*معنى الاسوة الحسنة لغة واصطلاحا ومنهجها*

*بحث في أصول الدعوة وطرقها (5)*

*أنس بوابرين*

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

*AB839@lms.mediu.edu.my*

**خلاصة هذا البحث:هذا البحث الذي بين ايدينا يبحث في المعنى اللغوي والصطلاحي للاسوة الحسنة كما يبين منهجها.**

**الكلمات المفتاحية: الاسوة – القدوة – الاتباع**

**I ـالمقدمة**

**الداعية الى الله يجب ان يكون اسوة حسنة لغيره من خلال سلوك منهج القول والعمل فيدعو بكلمته ويدعو بسلوكه حتى يكون لدعوته الاثر الطيب على جماهير الناس .**

**II- موضوع المقالة**

**الاسوة لغة :**

**معنى الأسوة الحسنة لغة واصطلاحًا  
(أسو) الهمزة والسين والواو أصل واحد يدلّ على المداواة والإصلاح، يقال أسَوْت الجُرْحَ إذا داويتَه، ولذلك يسمَّى الطبيب الآسِي. وقال ابن منظور الأسوة والإسوة القدوة وقال الغوي هي فعلة من الاتساء**

**واصطلاحا:قال المناوي: هي الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره**

**منهج الاسوة :**

**وهو المنهج الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته من الصدق والامانة وحسن الشيم وكريم الاخلاق إن الدعاة إلى الله سبحانه و تعالى مهما علا شأن قضية الدعوة لديهم ومهما ابتكروا من الأساليب و الوسائل فهم رهن منهج الداعية الأول و الإمام الأوحد صلى الله عليه وسلم، و التحرر من ذلك يعني التحرر من المنهج والعدوان على السنة المتبعة وولوج الطريق المبتدعة ، لذا فنحن نطالب و ندعو أن تأخذ الدعوة بعداً شمولياً لدى أصحابها, أن تأخذ هذا البعد الذي يتجاوز الجمود على الأساليب التقليدية التي يرثونها ، فنحن أيضاً مع ذلك ندعو أن تحاط الدعوة إلى الله عز وجل سياج اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، و أن لا يكون ذلك مدعاةً لتجاوز هديه ، لهذا كان كل داع إلى الله عز وجل أحوج ما يكون إلى أن يحشد النصوص ويحشد الآثار التي تؤيد هذا المنهج الذي يدعو إليه، والتي تعلن للناس أنه لم يأت ببدعه من القول.**

**في الحديبية دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس بأن ينحروا بدنهم و أن يحلقوا رؤوسهم فلم يستجب أحد للنبي صلى الله عليه وسلم و قد أصاب الناس ما أصابهم ذلك أنهم جاءوا إلى هذا المكان وهم قد سمعوا الوعد منه صلى الله عليه وسلم أن يدخلوا البيت الحرام و أن يطوفوا بالبيت آمنين محلقين رؤوسهم و مقصرين لا يخافون، فحين أمرهم بهذا الأمر وحين رأوا مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم لقريش وشدهم ذلك الموقف رأوا أبا جندل يرسف في قيوده فيعيده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المشركين ،لم يطق ذلك المؤمنون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستجب أحد لأمره فيأتي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة رضي الله عنها فتشير عليه بأن يخرج و لا يكلم أحدا فيدعو بالحلاق فيحلق رأسه، ثم ينحر بدنه فيخرج صلى الله عليه وسلم فيفعل ذلك فيجتمع الناس حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً.  
وكان صدق حاله صلى الله عليه وسلم من أعظم ما استدل به بعض من آمن على صدق رسالته صلى الله عليه وسلم و من هؤلاء عبدالله بن سلام رضي الله عنه إذ قال بعد أن رآه قال: فعرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. لقد كانت حال النبي صلى الله عليه وسلم ناطقة بصدقه و أنه لم يكن ينطق عن الهوى ، و أنه كان يؤتي الوحي من الله تبارك و تعالى، و أنه كان يأتيهم بخبر من السماء , لذلك كانت حاله وحدها كافية في دعوة الكثيرين إلى الإسلام فمن رآه صلى الله عليه وسلم عرف الصدق في وجهه. و منهم من دخل في الإسلام و آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم لموقف أبصره أو مشهد رآه ، و السيرة تزخر بالكثير من هذه المواقف التي دخل فيها فئام من الناس الإسلام لما رأوه من المواقف ، واختار الله له أن يكون في مبدأ حياته أميناً صادقاً ليكون ذلك مرآة على صدقه، و ليقرأ في سيرته وهديه من سمع بدعوته ؛ الصدق وسمو المنهج ، لقد كان صلى الله عليه وسلم يلقب بالصادق الأمين ، لقد عاش صلى الله عليه وسلم مع قومه أربعين سنة عرفوا منه الصدق والإحسان إلى الناس و الأمانة ، عرفوا منه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق ولم يكن يجاريهم في مجونهم ولهوهم ، إن تلك الحال التي كان يعيشها صلى الله عليه وسلم كانت دعوة صامتة وإشارة إلى أولئك الجادين في معرفة الحق أن هذا الرجل الذي عرفوا مدخله و مخرجه ، وعرفوا سيرته لم يكن ليكذب على الله بعد أن كان يتحاشى الكذب على الناس.**

**الاثار السلبية لغياب منهج القدوة الحسنة :**

**تاكيدا على استمرارية هذا المنهج فقد حذر الله رسوله من مخالفة القول العمل وانجح الناس من ترى اثر النبوة شاملا لسلوكاته وحياته ومواقفه ومما يبين خطر غياب القدوة الحسنة ان الداعي الى الله الذي يخالف قوله فعله يكون مفتاح شر على الامة فيجرئ الخلق على الاعتداي على محارم الحق سبحانه ويستحق الطرد من قلوب الناس والعذاب الشديد يوم القيامة والمقت الاكبر عند الله نسال الله السلامة والعافية**

**المصادر والمراجع**

**1- القرطبي، أبو العباس القرطبي-"كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم"-دار السلام**

**2- النووي، يحيى بن شرف النووي-شرح النووي على صحيح مسلم(،دار الفكر،1667م**